قُل بسم اللَّه

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 14/11/2015

هذا هو شعار المسلم في كل عمل يقوم به.. "بسم اللَّه"، وقد أرشدنا النبيّ -صلى الله عليه وسلّم- إلى أنَّ: كل أمر ذي بال لم يذكر فيه "اسم اللَّه" أو "بسم اللَّه" فهو أبتر، وقد ورد الافتتاح "بسم اللَّه" في القرآن في مواضع تاريخية حاسمة، منها في أوّل ما نزل من القرآن العظيم.. (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِيْ خَلَقَ)، وعندما همَّ نوح بإنقاذ المؤمنين في سفينته.. (ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا)، وعندما كتب سليمان -عليه السلام- إلى بلقيس ملكة سبأ حرص أن يكون في مقدمة كتابه (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ).

فعندما نقول "بسم اللَّه" قبل شروعنا في أيِّ عمل نود الشروع فيه، فيعني هذا أنَّنا نبدأ عملنا مستعينين بـ (اسم اللَّه)، وملتمسين البركة والعون منه لأنَّه سبحانه وتعالى الإله المعبود الذي تتوجَّه إليه القلوب بالمحبة الصادقة، والتعظيم غير المتناهي والطاعة المطلقة والابتداء بـ"اسم اللَّه"، شرف لنا، يعلّمنا ألا يكون الاسم وحده معظّمًا ومقدّمًا في كلامنا، بل معظّمًا ومقدّمًا في قلوبنا، فلا يكون في قلوبنا ما هو أعظم ولا أجّل ولا أحب من اللَّه تبارك وتعالى، فاسمه مقدَّم على كل اسم وحبّه وتعظيمه مقدّم على كل حبّ وتعظيم فإذا قلنا "بسم اللَّه" فإننا ندخل على الأشياء لا بقدرتنا، ولا بحيلتنا، بل بقدرة اللَّه عزّ وجلّ ونعمته وفضله، ولذلك إذا تعاملنا مع هذه الأشياء ينبغي أن نتعامل بها وفق منهج اللَّه سبحانه وتعالى.

الافتتاح والتعظيم للَّه

وردت (بِسْمِ اللَّهِ) في ثلاثة مواضع في القرآن، هي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ (1) الفاتحة

وَقَالَ ارْكَبُوْا فِيْهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّيْ لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ (41) هود

إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ (30) النمل

تأمّل..

عدد كلمات هذه الآيات الثلاث = 23 كلمة.. عدد أعوام الوحي!

إذا قمت بإحصاء عدد الحروف بين (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ) في الآية الأولى، و(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ) في الآية الأخيرة تجدها 63 حرفًا.. عدد أعوام عمر النبيّ -صلى الله عليه وسلّم-!

الآية الوسطى

وَقَالَ ارْكَبُوْا فِيْهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّيْ لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ (41) هود

عدد كلماتها 11 كلمة، وترتيب السورة التي وردت بها في المصحف رقم 11.. سورة هود!

رقمها 41 وهو مجموع تكرار أحرف اسم اللَّه ضمن الحروف المقطَّعة!

ورد فيها النصف الأوّل فقط من (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ)، ولم تتضمَّن النصف الثاني

إذا تأمّلت الآية الثالثة تجد نصفها الأوّل 4 كلمات، ونصفها الآخر (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ) وهي 4 كلمات

إذا تأمّلت نمط تكرار حروف الآية الوسطى فسوف تلاحظ أن هناك ظاهرة رقمية عجيبة

نتأمّل تكرار حروف (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ) كاملة في الآية الوسطى:

الحرف	ب	س	م	ا	ل	ه	ر	ح	ن	ي	المجموع
التكرار	3	2	4	10	4	4	6	1	1	3	**38**

تأمّل..

لقد جاءت (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ) كاملة في الآية الأولى، وعدد حروفها 19 حرفًا

وجاءت (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ) كاملة في الآية الأخيرة، وعدد حروفها 19 حرفًا

في الآية الوسطى لم ترد (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ) كاملة، ولكن حروفها تكرّرت في الآية نفسها 38 مرّة!

وهذا العدد = 19 + 19 مرّة!

هناك ما هو أعجب من ذلك؟

إذا تأمّلت حروف الآية الوسطى فسوف تلاحظ أنها تضمّنت 6 أحرف ليست من حروف (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ)، وهذه الأحرف هي (ج – غ – ف – ق – ك – و). وما هو العجيب في ذلك؟

نتأمّل معًا الترتيب الهجائي لهذه الأحرف الستة:

الحرف	ج	غ	ف	ق	ك	و	المجموع
ترتيبه الهجائي	5	19	20	21	22	27	**114**

مجموع الترتيب الهجائي للأحرف الستة = 114، وهذا هو عدد سور القرآن الكريم!

لقد وردت هذه الآيات الثلاث في ثلاث سور.. الفاتحة وترتيبها في المصحف رقم 1، وهود وترتيبها رقم 11، والنمل وترتيبها رقم 27، وقد توزّعت بشكل مذهل من خلال نظام دقيق جدًّا وعلى مستوى الكلمة

تأمّل..

تأمّل كيف توزعت عبارة (بِسْمِ اللَّهِ) على امتداد القرآن من خلال هذا المخطط:

تأمّل كيف يتجلى العدد **113** في جميع الحالات!

113 هو عدد سور القرآن التي تفتتح قراءتها بالبسملة!

تأمّل قوله تعالى: "بسم اللّه"

في الموضع الأوّل جاءت في الآية رقم 1، والسورة رقم 1 في المصحف

في الموضع الثاني جاءت في السورة رقم 11 في ترتيب المصحف!

عدد يماثل تمامًا عدد كلمات الآية!

ورقم الآية 41 عدد يماثل مجموع تكرار أحرف اسم اللّه ضمن الحروف المقطَّعة!

وجاءت قبل 82 آية من نهاية السورة أي 41 × 2.

في الموضع الثالث جاءت بعد 29 آية من بداية سورة النمل!

عدد يماثل مجموع كلمات سورة الفاتحة!

وجاءت في سورة النمل التي ترتيبها في المصحف رقم 27

وبذلك فإن مجموع رقمي السورة والآية هو 57، وهذا العدد = 19 × 3

الأوّل هو عدد حروف آية البسملة، والثاني هو عدد تكرار "بسم اللّه" في القرآن!

الآية رقمها 30 وعدد كلماتها 8، ومجموعهما = 19 × 2.

عدد الآيات 3، ومجموع أرقامها 72، ومجموع ترتيب سورها 39، ومجموع الأعداد الثلاثة = 114

تأمّل

قبل مغادرة هذه المحطة نتوقف عند الآية الأخيرة:

إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (30) النمل

جاءت الآية من 8 كلمات، نصفها الثاني البسملة كاملة، ونصفها الأوّل (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ)، وهذا النصف يبدأ بكلمة (إِنَّهُ)، ويختتم بالكلمة نفسها (إِنَّهُ)..

الآن نتأمّل الترتيب الهجائي لحروف هذه الكلمة (إِنَّهُ):

حرف الألف ترتيبه الهجائي رقم 1، وحرف النون رقم 25، وحرف الهاء رقم 26

مجموع الترتيب الهجائي لحروف الكلمة = 52

تكرّرت هذه الكلمة مرتين، وبذلك فإن عملية ضرب هذا العدد في نفسه ينتج منه 52 × 52 = 2704

وهذا هو مجموع تكرار اسم الله في القرآن الكريم!

تأمّل النصف الأوّل من الآية.. (إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ)!

تأمّل (مِنْ سُلَيْمَانَ)، فإنه يتوسط كلمتي (إِنَّهُ).

وتأمّل مجموع الترتيب الهجائي لأحرف (مِنْ سُلَيْمَانَ):

الحرف	م	ن	س	ل	ي	ا	المجموع
الترتيب الهجائي	24	25	12	23	28	1	**113**

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف (مِنْ سُلَيْمَانَ) = **113**

وهذا هو عدد سور القرآن التي تفتتح قراءتها بالبسملة!

الترتيب الهجائي للحروف العربية لم يعرفه المسلمون إلا بعد 80 عامًا من انقضاء الوحي!

وبرغم ذلك فإن البناء الإحصائي لحروف القرآن العظيم يستند بشكل أساسي إلى ترتيبها الهجائي!

وفي ذلك الدليل الحاسم على أن الذي نظم رتّب هذا القرآن هو عالم الغيب وحده سبحانه وتعالى

المصدر:

مصحف المدينة المنوّرة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).